التنمية البشرية من منظور إسلامي

بحث مقدم إلى الملتقى الدولي الثالث حول "واقع التنمية البشرية في اقتصاديات البلدان الإسلامية، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير،
جامعة الجزائر ٢٦-٢٧ نوفمبر ٢٠٠٧

د. أشرف محمد دوابه
أستاذ التمويل والاقتصاد المساعد
كلية المجتمع - جامعة الشارقة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

يعتبر الإنسان الثروة الحقيقية للأمم وسر نهضتها وتقدمها، فهو القادر على اكتساب المعارف والقدرات وتسخير رأس المال العيني. وفي ظل عالم تسوده العولمة وذوبان الهوية يبقى الاستثمار البشري خير استثمار لتحقيق الرفاهية والحياة الطيبة في الدنيا والآخرة.

وقد خلصت دراسة شملت ١٩٢ بلدا إلى أن رأس المال البشرى والاجتماعي يساهم بما لا يقل عن ٦٤% من أداء النمو وفي المقابل يساهم رأس المال المادي – الآلات والمباني والبني الأساسية – بنسبة ١٦% من النمو ويساهم رأس المال الطبيعي بالنسبة المتبقية[1].

إن تحقيق الرفاهية والرقي للبلدان الإسلامية لن يتحقق بدون إنسان حر ومتعلم ومثقف، لا يلوكه المرض ولا يسيطر عليه الجهل ، ولا يأكله الفقر ، ولا يفتك بحريته الظلم ، وهذا ما أسس له الإسلام ودعا إليه وحث عليه. وفي هذا الإطار تأتى هذه الدراسة معتمدة على "المنهج الوصفي التحليلي" لتتناول مفهوم وتطور التنمية البشرية، وسبل قياسها في المنظور الوضعي والإسلامي، مع الوقوف على واقعها في البلدان الإسلامية. والله من وراء القصد .

د. أشرف محمد دوابه

١- مفهوم وتطور التنمية البشرية:

اقتصر مفهوم التنمية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى نهاية عقد الثمانينات على الكمية التي يحصل عليه الفرد من سلع وخدمات مادية. حيث كان الاهتمام منصبا فقط على النمو الاقتصادي وتحسين ميزان المدفوعات وتنمية الصادرات باعتبارها المقياس الحقيقي للتقدم والتنمية.

وفي العام ١٩٩٠ تبنى برنامج الأمم المتحدة للإنماء مفهوما للتنمية البشرية بمقتضاه أصبح الإنسان هو صانع التنمية وهدفها. وذلك باعتبار البشر هم الثروة الحقيقة للأمم، وأن التنمية البشرية هي عملية توسيع خيارات البشر ... وأن قدرات أي أمة تكمن فيما تمتلكه من طاقات بشرية مؤهلة ومدربة وقادرة على التكيف والتعامل مع أي جديد بكفاءة وفاعلية[٢].

وفي العام ٢٠٠٢ تبنى برنامج الأمم المتحدة للإنماء مفهوما للتنمية الإنسانية بديلا عن التنمية البشرية في أول تقرير صادر له عن التنمية الإنسانية في الدول العربية ، على أساس أن التنمية تتجاوز في جوهرها الأبعاد المادية إلى الأبعاد المعنوية التي تمتد لتشمل الحكم الجيد، ووضع المرأة في المجتمع ومدى تمتعها بحقوقها داخله. وقد عرف التقرير "التنمية الإنسانية" بأنها : "عملية توسيع الخيارات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية"... وأنها "تنمية الناس، ومن أجل الناس ،من قبل الناس". وتشمل تنمية الناس بناء القدرات الإنسانية عن طريق تنمية الموارد البشرية، ويعني القول

"التنمية من أجل الناس" أن مردود النمو يجب أن يظهر في حياة الناس، والقول "التنمية من قبل الناس" يعنى تمكينهم من المشاركة بفاعلية في التأثير على العمليات التي تشكل جوهر حياتهم[٣] .

والتنمية الإنسانية بذلك أوسع من مفاهيم التنمية حتى التي تركز على الإنسان. فتنمية المـوارد البشرية تؤكد على رأس المال البشرى فقط ، وتعامل الناس كمدخل في عملية التنمية ، ولكـن لـيس كمنتفعين منها. ويركز نهج الحاجات الأساسية على متطلبات الإنسان ، ولكن ليس علـى خيـاراتهم. وينظر نهج رفاه الإنسان إلى الناس كمنتفعين وليس كمشاركين فعالين في العمليات التي تشكل حياتهم. أما التنمية الإنسانية فهي باشتمالها على جميع هذه الجوانب، تمثل أكثر شمولا تجاه التنمية[٤] .

وأيا كان الاسم فإن مضمونه هو الذي يحوى مفهومه ، وسواء أكانت التنمية بشرية أو إنسانية فإنها في حقيقتها مترادفات ويبقى مدلول المسمى. فالتنمية سواء سميت بشرية أو إنسانية ينبغي أن لا تنتهي عند تكوين القدرات البشرية مثل: تحسين الصحة وتطوير المعرفة والمهارات؛ بل يجب أن تمتد إلى أبعد من ذلك حيث الانتفاع بها سواء في مجال العمل من خلال توفر فرص الإبـداع، أو التمتـع بوقت الفراغ، أو الاستمتاع باحترام الذات وضمان حقوق الإنسان، أو المساهمة الفاعلة في النشاطات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية ، وترسيخ مفاهيم الحرية والعـدل والمـساواة. فالتنميـة

البشرية أو الإنسانية ليست مجرد تنمية موارد بشرية بل تمتد لتشمل التنمية بجوانبها الشاملة والمتكاملة، فهي لا ترتبط فقط بحياة البشر بل ترتبط في الوقت نفسه بجودة حياة البشر.

الإسلام والتنمية البشرية :

ينظر الإسلام للتنمية البشرية على أنها الحياة الطيبة ، وهو بذلك سبق وفاق ما كان عليه مفهومها وما آل إليه وما اختلف في مسماها، فهو لا ينظر لصنع الثروة بقدر ما ينظر إلى صانع تلك الثروة وهو الإنسان. ذلك المخلوق الذي له القدرة على صنع الثروة وفي الوقت نفسه لا تصنعه الثروة. وهو بطبيعته أكرم مخلوق، ومن أجله سخر له الله تعالى الكون خادما لا مستخدما فقال تعالى : **﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾**(٥).

وتنبعث الرؤية التنموية في الإسلام من قضية الاستخلاف وفلسفته في العلاقة بين الإنسان والكون ومالكهما رب العالمين. وهو مفهوم يجمع بين التنمية الروحية والمادية ويُعلي من شأن النفس الإنسانية، ويضعها موضع التكريم اللائق بها، والذي يُمَكِّنها من أداء دورها في تعمير الكون وتحقيق العبودية الخالصة لخالق هذا الكون وحده.

إن مفهوم التنمية في الإسلام يتجاوز المنظور المادي وتحقيق الرفاهية القائمة على إشباع متطلبات الجسد ويمتد إلى طلبات الروح والعقل التي لا تقل عن الناحية المادية في الحياة... فالإنسان

بفكره هو الذي يصنع الماديات وقد توجد الماديات ولا يوجد الإنسان المفكر المتحضر .. فالفكر قبل المادة[٦] .

٢- هدف التنمية البشرية :

تغير هدف التنمية ليكون محوره الإنسان وقد ظهر ذلك في تقرير التنمية البشرية (١٩٩٠) وتقرير التنمية الإنسانية (٢٠٠٢) الصادران عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، وما تلاهما من تقارير . كما أن البنك الدولي الذي كان يساند النمو الاقتصادي الكمِّي منذ الثمانينيات كهدف رئيس للتنمية أعلن في تقريره عن التنمية لعام ١٩٩١م: "إن التحدي أمام التنمية هو تحسين نوعية الحياة، خاصة في عالم الدول الفقيرة، إن أفضل نوعية للحياة هي التي تتطلب دخولاً عالية، ولكنها في نفس الوقت تتضمن أكثر من ذلك، تتضمن تعليمًا جيدًا ومستويات عالية من التغذية والصحة العامة وفقرًا أقل، وبيئة نظيفة، وعدالة في الفرص، وحرية أكثر للأفراد وحياة ثقافية غنية"[٧] .

وفي الإسلام تهدف التنمية بصفة أساسية إلى تحقيق الأمن المادي من الجوع والأمن المعنوي من الخوف ﴿ **فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ**﴾[٨] . فالإسلام يريد من خلال عملية التنمية توفير الحياة الطيبة الكريمة لكل إنسان ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**﴾[٩]. حياة تسمو بالروح والجسد، ويسودها روح الإخاء والتكافل والمودة والرحمة، وترفرف عليها مظلة الأمن والعدل والحرية

والمساواة، وتخلو من شبح الجوع والخوف والكراهية والبغضاء والأثرة، وتراعي العدالة في توزيع الدخول والثروة حتى لا يكون المال دولة بين الأغنياء وحدهم.

٣- مقياس التنمية البشرية :

ركز تقرير التنمية البشرية الذي صدر للمرة الأولى عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام ١٩٩٠ على مؤشر مركب يضم ثلاثة متغيرات لقياس التنمية البشرية هي:

أ- العمر المتوقع عند الميلاد، ليمثل بعد الحياة الطويلة والصحية .

ب- نسبة البالغين الملمين بالقراءة والكتابة، ومجموع نسب الالتحاق بمستويات التعليم الابتدائية والثانوية والجامعية ليمثلا المعرفة .

ج- الناتج المحلى الإجمالي الحقيقي للفرد (مقاسا بالدولار الأمريكي) ليكون مؤشرا بديلا يبين الموارد المطلوبة لمستوى معيشي أقل.

وقد أبدى تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٢ عن عدد من الملاحظات حول مؤشر التنمية البشرية في مقدمتها أنه يعتمد على متغيرات ثلاثة وهو بذلك يعجز عن الإحاطة بعدد من الأبعاد المهمة الأخرى للتنمية الإنسانية. كما أنه مقياس متوسط وبالتالي يخفى سلسلة من جوانب التفاوت والتباين بين البلدان. كما أنه لا يدخل الدخل في مؤشر التنمية البشرية من أجل ذاته ، بل لدلالته على

الموارد اللازمة لتحقيق مستوى معيشي لائق .. وعليه فإن مجال مقياس التنمية البشرية محدود. فهو لا يستطيع أن يقدم صورة متكاملة للتنمية الإنسانية في أية حالة، ولابد من استكماله بمؤشرات أخرى مفيدة كي نحصل على رؤية شاملة. ولذلك فإن النظام المحاسبي للتنمية الإنسانية هو الذي يرسم الصورة الكاملة، وليس مؤشر التنمية البشرية. مع ذلك فإن لمؤشر التنمية البشرية قوته. ومع أنه مقياس بسيط إلا أنه بخلاف نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي يأخذ في الحسبان على نحو أوضح قضاياه رفاه الإنسان الأوسع(١٠) .

وفي هذا الإطار وضع تقرير التنمية الإنسانية ٢٠٠٢ مؤشرا بديلا هو مؤشر التنمية الإنسانية يقوم على ستة متغيرات هي :

أ- العمر المتوقع عند الميلاد ، كمقياس عام للصحة في مجملها.

ب- التحصيل العلمي ، كما هو عليه الحال في حساب مقياس التنمية البشرية.

ج- مقياس الحرية تعبيرا عن مدى التمتع بالحريات المدنية والسياسية.

د- مقياس تمكين النوع تعبيرا عن مدى توصل النساء للقوة في المجتمع.

هـ- الاتصال بشبكة الانترنت مقاسا بعدد حواسيب الانترنت الأساسية للسكان للتعبير عن التواصل مع شبكة المعلومات الدولية ويعكس حقيقة المعرفة.

و- انبعاثات ثاني أكسيد الكربون للفرد (بالطن المتري) لعكس مدى المساهمة في الإضرار بالبيئة(١١) .

وبذلك أضاف هذا المؤشر الأربعة متغيرات الأخيرة لمؤشر التنمية البشرية ، وفي الوقت نفسه أبقى على المتغيرين الأول والثاني واستبعد الدخل كمتغير يمكن الاعتماد عليه في قياس التنمية البشرية باعتبار القدرات الإنسانية خاصة الحرية وليس التمكن من السلع والخدمات عن طريق الدخل الوسيلة الأساس لتمكين البشر. وإن كان وجوده يدعم المؤشر فعدم كفايته لا يستدعي إلغاءه وإنما وهو وسيلة تمكن من التعرف على مستوى معيشة الفرد رغم عدم مثاليتها.

مقياس التنمية البشرية من منظور إسلامي:

في ظل اهتمام الإسلام بتكوين الإنسان الصالح يسر الله تعالى له سبل العيش الطيب وربط ذلك بالسعي والأخذ بالأسباب مع الإيمان بالله وتقواه فقال تعالى : **﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾**(١٢) ، **﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾**(١٣). وقد شهد تاريخ المسلمين أمة مسلمة ذات قوة في الاقتصاد، وازدهار في المعرفة، ورحب في المعيشة حتى فاضت بيوت المال بالأموال ولم يجد الخلفاء من الفقراء من يعطوه فزوجوا الشباب، وعتقوا العبيد والإماء.

إن الإسلام يريد أن تتوفر في المجتمع متطلبات الحياة الكريمة بالقدر الذي يجعل الفرد في سعة من العيش وفي غنى عن غيره، وهو ما يعرف بحد الكفاية لا حد الكفاف، فحد الكفاف يتمثل في توفير ضرورات المعيشة للفرد أو أسرته بالقدر الذي يسمح لهم بالبقاء على قيد الحياة، وهو ما يشكل مستوى متواضعاً للرفاهية. أما الإسلام فيوجه جهود التنمية إلى رفع مستوى معيشة البشر، وتحسينه بانتظام؛ بما يكفل توفير حد الكفاية لجميع الأفراد، وذلك يعني إغناء كل فرد بحيث يكون قادرًا على الإنفاق على نفسه وعلى من يعول؛ حتى يلحق بالناس في مجتمعهم وتصبح معيشته في المستوى المتعارف عليه الذي لا ضيق فيه.

وفي هذا الإطار تبدو أهمية أن يعكس مؤشر التنمية البشرية الجوانب المادية والروحية في البلدان الإسلامية بما يمكن من الوقوف على واقعها التنموي ومعالجة همومه. ويمكن تكوين مؤشرا مركبا للتنمية البشرية بالبلدان الإسلامية يتكون من عدد من المتغيرات التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : "**من أصبح منكم آمنا في سربه ، معافى في جسده ، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا**"[١٤]. فضلا عن غيرها من المتغيرات الأساسية لبناء الإنسان وفقا للفكر الإسلامي. ويتكون هذا المؤشر من المتغيرات الآتية :

أ- **المعرفة** : وهي سر نهضة الأمم وتقدمها وعامل رئيس في زيادة القيمة المضافة، وقد نزلت أول آية من القرآن الكريم حثا على ذلك فقال تعالى : ﴿**اقرأ باسم ربك الذي خلق**﴾[١٥] ، ويقول تعالى :

﴿الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان﴾[١٦]. فالمعرفة وجودتها تأتى في أولويات التنمية بما تتضمنه من محو الأمية سواء أكانت أمية القراءة والكتابة أو أمية الكمبيوتر والانترنت ، فضلا عن البحث العلمي في كافة المجالات فالإسلام يحترم العقل ويتخذ منه أداة للمعرفة ولا تناقض مطلقا بين العقل والوحي. يقول تعالى : **﴿إنما يخش الله من عباده العلماء﴾**[١٧] ، **﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فا نفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾**[١٨].

ب- الصحة : وهى تاج على رءوس الأصحاء لا يحس بها إلا المرضى، فالصحة عنصر رئيس في الإنتاج ومحدد رئيس للإنتاجية ورأس المال البشرى ، وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : " **اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري** "[١٩]. ويدخل في هذا المتغير العمر المتوقع عند الميلاد، ومستوى الإنفاق على الصحة كنسبة إلى الناتج المحلى الإجمالي، والرعاية الوقائية والعلاجية، ومدى تفشى الأوبئة والأمراض.

ج- الأمن المادي : وما يتطلبه ذلك من توفير الغذاء والمياه والكساء والسكن والمركب وكل ما يصل بالإنسان لحد الكفاية لا الكفاف ويخرجه من دائرة الفقر التي استعاذ منها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله "**اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر**"[٢٠] . ومن هنا تبدو أهمية معرفة الدخل القومي وتوزيعه للوقوف على العدالة الاجتماعية، مع مراعاة حسابيا عوائد إنتاج المرأة في بيتها التي تهملها مقاييس الاقتصاد الوضعي عند حساب الدخل القومي.

د- **الأمن النفسي** : بتوفير الطمأنينة للإنسان وما يتطلب ذلك من إرساء مبادئ العدل والمساواة والشورى والحرية. وهذه الأمر ليس منة من الحاكم بل هي حق للمحكوم باعتبار الحاكم أجيرا عند رعيته. والحرية في الإسلام حرية منضبطة تقف عند حدود الآخرين. ويدخل في ذلك الحرية السياسية وما تتضمنه من حق النقد وإنشاء الأحزاب ومنع الاعتقال والاستعباد فلا يجوز استعباد الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرار. كما يدخل في الحرية : الحرية الاقتصادية اعتمادا على اقتصاد السوق لتوليد فرص الدخل وتوزيع الثروة دون غش أو تدليس أو احتكار أو قمار أو ربا، مع مراعاة حق الفقير في مال الغنى من خلال الزكاة والصدقات. وكذلك يدخل في الحرية : الحرية الاجتماعية بإتاحة إقامة الجمعيات الأهلية ، وتحقيق التكامل لا التناحر بين الرجال والنساء بصورة تحكمها المساواة ، مع مراعاة الفروق الفطرية .

٣- واقع التنمية البشرية في البلدان الإسلامية :

لازلت غالبية البلدان الإسلامية يسيطر عليها الجهل والفقر والمرض والقمع ويعيش أبنائها في عداد الدول النامية رغم صلاحية شريعتهم لتصل بهم - إن استمسكوا بها - إلى قيادة الأمم علما وخلقا. ونظرا لوجود نقص حاد في البيانات والمعلومات عن التنمية البشرية في البلدان الإسلامية سوف نعتمد على ما توافر من بيانات عن الدول الإسلامية أو الدول العربية وذلك باعتبار الدول العربية تعكس أغلب ما عليه الحال في الدول الإسلامية .

فعلى مستوى المعرفة يبلغ عدد الأميين من بين البالغين العرب حوالي ٦٥ مليونا ثلثاهما من النساء ... وتوجد فجوة كبيرة بين مخرجات النظم التعليمية واحتياجات سوق العمل وأصبح التعليم شكلا بلا مضمون ... ويستخدم شبكة الانترنت ٠,٦% من السكان فقط، ويبلغ انتشار أجهزة الحاسوب الشخصي ١,٢% وبصورة عامة لا يزيد الاستثمار في البحث والتطوير عن ٠,٥% من الناتج القومي الإجمالي أي أقل من ربع المتوسط العالمي... ويبلغ متوسط نسبة البطالة ١٥% وهي من أعلى النسب في العالم... ويبقى مواطن من كل خمسة مواطنين يعيش على أقل من دولارين أمريكيين في اليوم... والناس في المنطقة العربية أقل استمتاعا بالحرية على مستوى العالم[٢١] .

ويعكس الجدول التالي الموقع الذي تحتله الدول الإسلامية على مقياس التنمية البشرية بالمقارنة مع موقعها على مقياس التنمية الإنسانية ضمن ١١١ بلدا على مستوى العالم.

ترتيب الدول الإسلامية وفق مؤشر التنمية البشرية ومؤشر التنمية الإنسانية

الدولة	ترتيب مقياس التنمية البشرية ١٩٩٨	ترتيب مؤشر التنمية الإنسانية	الدولة	ترتيب مقياس التنمية البشرية ١٩٩٨	ترتيب مؤشر التنمية الإنسانية	الدولة	ترتيب مقياس التنمية البشرية ١٩٩٨	ترتيب مؤشر التنمية الإنسانية
ماليزيا	٤٢	٥٩	موزمبيق	١٠٧	٨١	الكاميرون	٨٦	٩٥
مالديف	٥٨	٦٣	بنجلاديش	٩٣	٨٣	الجزائر	٦٨	٩٧
سورينام	٤٦	٦٦	جزر القمر	٨٨	٨٥	جامبيا	١٠٣	٩٨
تركيا	٥٦	٦٧	مالي	١٠٥	٨٦	جيبوتى	٩٥	٩٩
الأردن	٦٠	٦٨	غينيا بيساو	١٠٨	٨٨	ايران	٦٣	١٠١
اندونيسيا	٦٩	٦٩	السنغال	١٠٠	٨٩	غينيا الاستوائية	٨٤	١٠٢
الكويت	٢٩	٧٠	باكستان	٨٧	٩٠	سورية	٧٠	١٠٣
لبنان	٥٤	٧٣	بوركينا فاسو	١١١	٩١	السودان	٩٠	١٠٥
الإمارات	٣٤	٧٤	مصر	٧٥	٩٢	كوت ديفوار	٩٩	١٠٦
بنين	١٠١	٧٨	تونس	٦٥	٩٣	نيجيريا	٩٧	١٠٧
المغرب	٧٩	٧٩	توجو	٩٢	٩٤	موريتانيا	٩٤	١٠٨
المصدر:تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٢.						العراق	٨٠	١١٠

خاتمة :

مفهوم التنمية البشرية في الإسلام مفهوم شامل يهدف إلى إيجاد الإنسان الصالح الذي يبتغى الدار الآخرة ولا ينسى نصيبه من الدنيا فتتحقق له الحياة الطيبة . وقد حث الإسلام علـى تـوفير المعرفـة والاهتمام بالصحة وتوفير الأمن المادي والمعنوي. وقد كشف واقع الدول الإسلامية عن تدنى التنميـة بها وهذا يحتم أهمية الاهتمام بالاستثمار البشري لإيجاد الإنسان الصالح، وذلك من خلال توفير كافـة

الاحتياجات البشرية من سبل المعرفة والصحة والمأكل والمشرب والملبس والمسكن، وتوفير فرص العمل وترسيخ مفاهيم العدل والمساواة والشورى والحرية.

إن الدول الإسلامية مطالبة بإحداث تغييرات جذرية على أرض الواقع في أنظمة التعليم بما يرسخ المعرفة التي تنشأ جيلا حاملا لهويته، محافظا على لغته، مستفيدا من كل علم نافع بغض النظر عن مصدره، مع ربط سياسات التعليم باحتياجات سوق العمل. كما تبدو أهمية الاهتمام بالصحة والوسائل الوقائية والعلاجية. وكذلك تغيير سياسات الحكم من خلال وجود ديمقراطية حقيقية يشعر من خلالها المواطن بالقدرة على التغيير ، ويشعر الجميع أنهم متساوون أمام القانون ، وأنه لا يوجد شخص فوق القانون ، والإبقاء على الحدود بين الدولة والمجتمع ، وإرساء مبدأ المساءلة قيداً على سلوك القائمين على شؤون السلطة، ومبدأ الشفافية، مع وجود أحزاب سياسية فعالة لا تتحكم الدولة في إنشائها ، والتأكيد على استقلالية القضاء وفاعليته ، والفصل بين السلطات ، والإقرار بمبدأ التداول السلمي للسلطة ، واحترام حقوق الإنسان المدنية والسياسية ، ومنح مؤسسات المجتمع المدني حريات الرأي والتعبير والاجتماع.

الهوامش والمراجع

(١) انظر ، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٢، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ص ٦.

(٢) انظر ، تقرير التنمية البشرية ١٩٩٠، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ص ٢.

(٣) انظر ، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ١٣–١٥.

(٤) المرجع السابق ، ص ١٥.

(٥) الإسراء، ٧٠.

(٦) د. عبد الحليم عويس، موسوعة الفقه الإسلامي المعاصر، دار الوفاء، المنصورة، ٢٠٠٥، ص ٢١٩.

(٧) انظر، تقرير التنمية في العالم ١٩٩١، البنك الدولي، ص١٦.

(٨) قريش ، ٣–٤.

(٩) النحل ، ٩٧.

(١٠)لمزيد من التفاصيل انظر، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ١٥.

(١١)المرجع السابق، ص ١٨.

(١٢)الملك، ١٥.

(١٣)الأعراف، ٩٦.

(١٤)رواه الترمذي.

(١٥)العلق، ١.

(١٦)الرحمن، ١–٤.

(١٧)فاطر، ٢٨.

(١٨)الرحمن، ٣٣.

(١٩)رواه أبو داود.

(٢٠)رواه أبو داود.

(٢١)لمزيد من التفاصيل انظر، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٢، مرجع سابق، ص ٣، ٥ ، ٢٥

(٢٢)لمزيد من التفاصيل انظر، المرجع السابق ، ص١٩–٢٠.